١٩٠

لابد وان يحمل على رؤية الثواب لان تقليب الحدقة نحو الثواب من غير الرؤية لا يكون
من النعم البتة واذا وجب اضمار في الرؤية لا محالة لكان اضمار الثواب اضمارا
للزيادة من غير دليل فلا يجوز اجيب بان الاية دالة على ان الحالة التي عبر عنها
سبحانه وتعالى بقوله وجوه يومئذ ناضرة سابقة على حالة استقرار اهل الجنة في
الجنة واهل النار في النار بدليل قوله تعالى ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها
فاقرة اي تظن ان يفعل بها فعل هو في شدته وفظاعته فاقرة داهية
تقصم فقار الظهر فانه في حال استقرار اهل النار في النار قد فعل بها الفاقرة
واذا كانت تلك الحالة سابقة على الاستقرار لكان انتظار النعم بعد البشارة
بها سرورا يستتبع نضارة الوجه ومثل الانتظار لا يكون مستدعيا للغم كما ان
انتظار اكرام الملك وعطائه لا يكون موجبا للغم اذا تيقن وصوله اليه وانتظار العذاب
بعد الانذار بوصوله يستتبع بسارة الوجه اي شدة عبوسه كانتظار عقاب
الملك اذا تيقن عقابه ولا احتياج الى اضمار في الرؤية في النظر الى الثواب بمعنى الانتظار
لان النظر اما عبارة عن الرؤية او عن تقليب الحدقة وتقليب الحدقة
نحو الثواب بعد البشارة انتظار الوصول من النعم لما بينا الرابع قوله تعالى كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وجه الاحتجاج انه تعالى اخبر عن الكفار على سبيل
الوعيد كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وذلك يدل على ان المؤمنين يومئذ غير
محجوبين عن ربهم اذ لم يكن للاخبار عن الكفار على سبيل الوعيد انهم عن ربهم

يومئذ لمحجوبون فائدة واذا لم يكن المؤمنون يومئذ عن ربهم لمحجوبين فيرونه
واما الثاني وهو ان يرى من غير ارتسام صورة المرئي في العين او اتصال شعاع
الى المرئي وحصول مواجهة فلما عرفت انه تعالى متقدس عن الجهة منزه
عن المكان متعال عن المواجهة واستدل على المذهب الحق بدليل عقلي
اما تقرير الدليل فلان الجسم مرئي وذلك لانا نرى الطويل والعريض والطول في
المرئي ليس بعرض لانه لو كان عرضا لكان قائما بالمحل وقد ثبت ان الجسم
مؤلف من اجزاء لا تتجزى موجودة بالفعل فالطول اما ان يكون قائما بجزء
واحد من الاجزاء التي تالف الجسم منها فيكون ذلك الجزء اكبر مقدارا مما ليس بطويل
فيكون قابلا للقسمة فيكون جسما هذا خلف واما ان يكون قائما باكثر
من واحد فيقوم العرض الواحد بمحال كثيرة وهو محال والعرض كاللون ايضا
مرئي فالعرض والجوهر مشتركان في صحة الرؤية والحكم المشترك لا بد له من علة
مشتركة فالمصحح للرؤية مشترك بين الجواهر والاعراض ولا مشترك بينهما
الا الحدوث والوجود والحدوث لا يصلح للعلية لان الحدوث عدمي لانه عبارة
عن كون الوجود مسبوقا بالعدم والعدمي لا يصلح للعلية فتعين الوجود للعلية
فالوجود هو المصحح للرؤية والوجود معنى مشترك بين الواجب والممكن
فالمصحح للرؤية متحقق في الواجب فيتحقق رؤيته واعترض عليه بان لا نم
ان الطول مرئي بل المرئي تاليف الجواهر الفردة بعضها مع بعض والتاليف

Copyright © King Saud University